

المولد النبوي 2020 في حزن

إن الجمعية العالمية الصوفية المنظمة الدولية غير الحكومية AISA ONG لتدين باسم جميع أعضائها، وبشدة العمل الشنيع الذي ارتكب اليوم في كنيسة " نوثر دَام ' سيدتنا " بمدينة نيس بفرنسا. إننا نرسل بتعازينا القلبية العميقة مرفوقةً بدعواتنا لكل عائلات الضحايا وأحبائهم وجميع أخواتنا وإخواننا المسيحيين. ونؤكد لهم تعاطفنا ودعمنا في هذا الحزن الذي نشاركه معهم.

إن هذا الفعل الشنيع والذي لم يتم ارتكابه فقط في مكان من أماكن التعبد والتخشع المسيحي بل قد تم القيام به في أيام خاصة تصادف الاحتفال بمولد النبي سيدنا محمد (صلعم)، ليعتبر انتهاكا لجوهر الرسالة المحمدية العالمية.

في السنة الماضية، أقيمت ذكرى الاحتفال بالمولد النبوي في مدينة نيس الفرنسية بحضور عمدة المدينة، السيد كريستيان إستروزي ، والعديد من الشخصيات الأخرى.

إننا نأمل أن يدفعنا هذا العمل الانتحاري إلى الوعي والشعور بالضرورة الملحة من أجل المثابرة لبناء هذا المجتمع المدني للعيش معًا في سلام، والذي يركز على الاحترام والتعايش وتعزيز الروابط بين جميع المكونات التي تؤمن بالأخوة العالمية وتعلق عليها الآمال. نتمنى أكثر من أي وقت مضى أن يكون هذا اليوم بالنسبة لنا جميعا وقتا نقف فيه جميعًا وقفة تأمل لإحياء تعاليم الرسول محمد (صلعم) والذي أعلن في رسالته الموجهة إلى مسيحيي نجران " : هذا كتاب امان من الله ورسوله، للذين اوتوا الكتاب من النصارى، كتبه لهم محمد بن عبدالله، رسول الله الى الناس كافة: ذمة لهم من الله ورسوله.

" لنجران وحاشيتها وسائر من يمتحن دين النصرانية جواز الله وذمة محمد رسول الله على أموالهم وأنفسهم وملتهم وغائبهم وشاهدهم وعشيرتهم وبيعتهم وكل ما تحت أيديهم، لا ينبغي لأحد أن يجبرهم على السفر أو القتال ضد إرادتهم. يجب على المسلمين القتال من أجلهم إذا لزم الأمر. إذا تزوجت مسيحية من مسلم فلا يتم هذا الزواج إلا بموافقتها. وبعد الزواج، لا ينبغي لأحد أن يمنعها من الذهاب إلى الكنيسة للقيام بشعائرها الدينية. كنائسهم تحت حماية المسلمين. لا ينبغي لأحد أن يمنعهم من إصلاحها أو ترميمها، ولا يجوز انتهاك حرمة عهدهم بأي حال من الأحوال. لا يجوز لأي مسلم أن ينقض هذا العهد إلى يوم القيامة " .

إن هذا العهد، ومن خلال هاته الظروف التي نعيشها اليوم والتي نعجز عن وصف مدى بشاعتها، ليسلط الضوء على عمق وروح الرسالة المحمدية التي تدعو إلى التسامح وحرية المعتقد حيث تمنح لكل واحد الحق في ممارسة عبادته وحقه في الاختلاف.

كيف يمكن تبرير هاته الأعمال المتناقضة تناقضا مطلقا مع التعاليم الإسلامية؟ كيف يمكن تبريها بالاعتماد على مؤسس الإسلام، إننا نأمل أن تساعد هذه الأوقات، المسلمين والمسلمات، على أن يفكروا ويتدبروا كي يميزوا بين ما يؤدي إلى الإيديولوجيات القاتلة، وبين ما يؤدي إلى ما هو أساسي ومهم.